جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الحكمة الجامعة
قسم اللغة العربية

(دراسة لغوية في شعر تأبط شرا – المستويان الصوتي والمعجمي الدلالي)

مشروع تخرج مقدم الى رئاسة قسم اللغة العربية في كلية الحكمة الجامعة، وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها

تقدم بها

زينب إبراهيم يوسف

بإشراف

د. سهام قنبر علي

ذو القعدة 1442 هـ بغداد حزيران 2021 م

إقرار المشرف

اشهد بأن إعداد مشروع التخرج الموسوم (شعر تأبط شرا دراسة لغوية – المستوى الصوتي والمعجمي والدلالي) جرى تحت أشرافي في قسم اللغة العربية - كلية الحكمة الجامعة وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها.

التوقيع:

اسم المشرف: د. سهام قنبر علي

البريد الالكتروني الرسمي:

التاريخ: / 6 / 2021

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس وعضو لجنة المناقشة باننا قد اطلعنا على مشروع التخرج الموسوم (شعر تأبط شرا دراسة لغوية – المستوى الصوتي والمعجمي والدلالي) المقدمة الى قسم اللغة العربية في كلية الحكمة الجامعة وتمت مناقشة الطلبة في محتوياته وكل ماله علاقة به، وترى اللجنة بانه جدير بالقبول لاستكمال درجة البكالوريوس في تخصص اللغة العربية وآدابها .

التوقيع:

اسم عضو اللجنة:

البريد الالكتروني:

التاريخ: / 6 / 2021

التوقيع:

اسم رئيس اللجنة:

البريد الالكتروني:

التاريخ: / 6 / 2021

مصادقة رئيس القسم

مصادقة السيد رئيس القسم المحترم على قرار لجنة المناقشة بقبول مشروع التخرج.

التوقيع:

اسم رئيس القسم:

البريد الالكتروني الرسمي:

التاريخ: / 6 / 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا }

[مريم : 12]

شكر وإهداء

إلى أمي وأبي.

إلى كليتي وقسم اللغة العربية.

إلى كل من قدم المساعدة.

إلى الأستاذة المشرفة.

إلى الأصدقاء.

المستخلص

تتناول هذه الدراسة شعر أحد الشعراء الصعاليك الجاهليين وتدرسها دراسة لُغويَّة . وقد حاولت الدراسة أن تكشف النقاب عن الثروة اللفظية في شعر تأبط شرا, وما يتصل بها من غريب , ومعرّب , ودخيل , وكلمات أخرى. وتناولت الدراسة أسلوب التكرار , وأنواعه وعلاقته بالمعنى , ووقفت على المقاطع الصوتية وإبداع الشاعر في استعماله لبعضها .

وتتبين أهمية شؤون تأبط شرا من الناحيتين : التعبيرية , والفنية . وتناولت الدراسة مستويات اللغة ملتفتة إلى المستوى الصرفي , ودلالات صيغ الوصف المشتق الصرفيّة الواردة في شعر تأبط شرا. وتوقفت الدراسة أيضاً عند المستوى الدلالي متناولة الأساليب الشعرية الدالة على المعاني وخصوصاً الأساليب الدالة على المعنى الواحد .

الفهرست

الصفحة	المحتوى
2	إقرار المشرف
3	إقرار لجنة المناقشة
4	الآية
5	شكر وإهداء
6	مستخلص
7	فهرست
8	مقدمة
10	تمهيد
13 13 15 17	المبحث الأول المطلب الأول / المستوى الصوتي المطلب الثاني /الصفات الاصوات المطلب الثالث /الصرف
20 20 21 22 23 25	المبحث الثاني المطلب الاول /المستوى المعجمي الدلالي المطلب الثاني /الحقول الدلالية تشمل الفاظ الطبيعة الحسية وغير الحسية المطلب الثالث /العلاقات اللغوية الناظمة مباشر وغير مباشر

نتائج البحث	31
المصادر	٣٢

المقدمة

الحمد لله رب العالمين عليه توكلت وبه أستعين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الخلق وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

يرجع اختيار أسباب البحث إلى أهمية الأدب العربي القديم هذا من جهة ومن جهة أخرى ربط الدراسات اللغوية بالأدب, فقد اقترحوا لي العنوان الموسوم (شعر تأبط شرا دراسة لغوية – المستوى الصوتي والمجمعي والدلالي). لما لهذه المستويات من أهمية في دراستنا الحديثة فاللغة متجددة ومتغيرة.

والمنهج الأنسب للتعامل مع طبيعة هذا البحث الذي اعتمدنا عليه هو المنهج الوصفي التحليلي الذي سهل لنا طريقة البحث، اعتمدنا في البحث على خطة منهجية مقسمة إلى:

تمهيد ومبحث أول, ومبحث ثاني, وخاتمة متضمنة لأهم النتائج .

بدا التمهيد بالتعريف بالشاعر وحياته وشعره معتمدا على ما جاء في ديوانه ومصادر أخرى اهتمت في الترجمة له.

وتضمن المبحث الأول المستويات الصوتي والصرفي مع بيان أهمية كل مستوى, وتطبيق على أشعار تأبط شرا.

وجاء في المبحث الثاني دراسة للمستوى المعجمي ودلالته في شعر تأبط شرا فهو يركز على طبيعة الألفاظ التي استعملها الشاعر موضحا الحقول الدلالية ومعرفا بألفاظ الطبيعة الحسية وغير الحسية وألفاظ الحياة الاجتماعية في شعر الشاعر.

بعدها وضح العلاقات اللغوية المباشرة وغير المباشرة.

وخاتمة تضمنت أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدتها في البحث.

ختاما نأمل أن يكون هذا العمل المتواضع ذا فائدة، ونتقدّم بالشكر إلى كل من كان داعم لنا في إتمام هذا البحث منذ بدايته إلى إخراجه على صورته النهائية، وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة (د. سهام قنبر).

فإن أصبنا فمن الله. و إن أخطأنا فحسبنا أننا حاولنا أن نقدم إضافة إلى هذا الموضوع و لو كانت بسيطة. و الكمال لله وحده.

تمهيد:

التعريف بالشاعر: تأبط شرًا

اسمه ونشأته:

لقبه:

حياته:

شعره:

اسمه ونشاته:

ثابت بن جابر بن سفيان بن عميثل بن عدي بن كعب بن حزن من بني فهم القيسيين المضريين، وذكر ابن قتيبة ان اسمة ثابت بن عمسل، وقيل ان اسمه هو حرب بن تميم القيسي، والأول الراجح بل الصحيح ، شاعر عدَّاء، كان من أهل تهامة، ورث تأبط شرا لونه الأسود من أمه أميمة وقيل انها من بني القين أخت الشنفرى. إذ أنه ابن أخت الشنفرى الشاعر الصعلوك، وأحد الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ومن أغربة العرب السود، وأحد أبرز فُتَّاك العرب المشهورين.

نشأ يتيماً مات والده؛ فتزوجت أمه أبا كبير الهذلي، الذي لم يحب تأبَّط شراً، وحاول التخلص منه كثيراً دون جدوى، مما أغضب تأبط شراً، وجعله دائم الغزو على هذيل.(1)

[1]) ينظر: تأبط شرا, الديوان, تح: علي ذوالفقار شاكر, 263-264. وينظر: شوقي ضيف, الأدب الجاهلي,377.

لقبه:

قيل: لُقِّب تأبَّط شراً؛ لانة كان كلما خرج للغزو وضع سيفة تحت أبطة فقالت أمة مرة :تأبط شرا، فلقب بهذا اللقب، وقيل : بل قالت له أمة : كلى اخواتك يأتيني بشيء اذا راح غيرك فقال لها :سآتيك اللية بشيء فصاد افاعي كثيرة من أكبر ما قدر علية فلما راح آتى بهن في جراب متأبطا له فالقاه بين يديها ففتحته فتساعين في بيتها فوثبت وخرجت فقال له نساء الحي : ماذا اتاك به ثابت فقالت أتاني بأفاع في جراب فقلن، كيف حملها؟ قالت تأبطها، قلن :لقد تأبط شرا.....(2)

ب **حياته:**

اجتمع ببعض الصعاليك كـالشنفرى، وعمرو بن الورد, وعمرو بن برّاق، والسُّلَيْك بن السُّلَكة، وعامر بن الأخنس، وكان يغزو معهم مجتمعين أو متفرقين، وأكثر غزواته كانت على بني هُذيل، وبجيلة، وعلى مراد، وخَثْعم، وغيرهم، وظل على هذه الحال حتى قُتل في بعض غاراته على بني هذيل. وكانت نهايته على يد غلام دون الحلم إذ تخبأ له وكمن وراء شجرة يترقبه, حتى إذا اقترب منه أطلق عليه سهما فأصابه, ويقال إن تأبط شرا لحق الغلام وقتله. ثم عاد إلى رفاقه ليموت بينهم. وقيل: لدغته أفعى فمات. وقد كان هذا في بلاد هذيل نحو سنة 80ق.هـ-540م. (3

---

[2]) ينظر: تأبط شرا, الديوان, 229.

[3]) ينظر: الأصفهاني, الأغاني,21/191-196. وينظر: ابن قتيبة, الشعر والشعراء, 450-452.

_ شعر تأبط **شرا**

يعتبر من الشعراء المجيدين، تميز بقوة وجزالة الألفاظ وغرابتها، واتسم شعره بالواقعية، والتخلص من المقدمات، والتحدث عن الحالة الشخصية.

فموضوعات شعره فأنها متنوعة لكنها تصب جميعها في محور واحد وهو الفخر الممزوج باقتحام الشدائد والصبر على المكاره وسبب ذلك هو طبيعة معيشته, فمن يصارع الغيلان لابد للفخر أن يكون محور تفكيره.

وقد غلب على شعره التصعلك، والحماسة، ووصف السلاح، والكلام عن معاناة الفقر والجوع والذل، أضف أنه افتخر بقوته وسرعته.(4)

[4]) ينظر: تأبط شرا, الديوان, 9.

المبحث الأول:

المطلب الأول /المستوى الصوتي

المستوى الصوتي:

والمستوى الصوتي هو علم الفونولوجيا الذي يعني بالأصوات وإنتاجها في الجهاز النطقي وخصائصها الفيزيائية.

- تنقسم الأصوات بالنسبة لمجرى الهواء عند النطق إلى:

أ- أصوات صائتة. ب- أصوات صامتة.

أ- الصوائت:

هي الأصوات المجهورة التي لا يحدث أثناء النطق بها أي عائق أو حائل, بل تمر مع الهواء حرة طليقة, حتى خارج الفم. والمقصود بها حروف المد والحركات الطويلة "أصوات العلة" وتمتاز هذه الأصوات بقوة الوضوح السمعي. وهي إما قصيرة (ضمة, فتحة, كسرة) وإما طويلة أو ممدودة (الواو, الألف, الياء).(5)

ب- الصوامت:

هي الأصوات المجهورة أو المهموسة التي يحدث أثنا النطق بها اعتراضا أو عائقا في مجرى الهواء, جزئيا كان هذا الاعتراض أو كليا, وعدد الأصوات الصامتة ثمانية وعشرون صوتا, وهذه الأصوات تمتاز بقلة الوضوح السمعي مقارنة بالصوائت, وهذه الأصوات يصاحبها قدر كبير من التوتر والاحتكاك بعكس ما يحصل مع الصوائت, فأحيانا يحصل غلق كامل لمجرى الهواء, ثم فتحه الفجائي.(6)

---

[5])ينظر: كمال بشر, علم الأصوات, 125-126.

[6]) ينظر: ماريو باي, أسس علم اللغة, تح: أحمد مختار عمر,78.

- **الصوامت والصوائت في ديوان تأبط شرا:**

يبلغ عدد الحروف الصامتة في ديوان الشاعر تأبط شرا 10356 صوت صامت. من أصل 12685 حرف.[7]

وبما أن الحروف تتميز وتتفرد بصفات معينة الشاعر أيضا تفرد وتميز عمن سواه فألمح شجاعته النادرة في مصارعته للغيلان وتغلبه عليها, وقد تحدث تأبط شرا أكثر من مرة عن لقائه بالغول, جاء في قصيدته:

ألا مَـنْ مُبْلِغٌ فِتيَـانَ فَـهـمٍ بِـمـا لاقَيتُ عِندَ رَحَى بِطَــانِ:

بأنِّي قد لاقَيتُ الغُولَ تَهْوى بِسَهبٍ كالصَّحيفَةِ صَحصَحَانِ[8]

من هذه الأبيات نعرف شجاعة تأبط شرا فهو وإن لم يرى الغول الذي يتحدث عنه على أرض الواقع فقد رآه في مخيلته حين اختلطت عليه أصوات القفار في لحن غامض مروع, فيكفيه فخرا تعايشه مع مثل هذه الحياة الرهيبة.

وإضافة إلى شجاعة تأبط شرا تجد سرعته في الجري ومسابقته الخيول, بل وحتى الطيور, يقول:

رَأى قَدَمَي وقْعُهُمَا خَفِيفٌ كَتَحلِيل الظَّلِيمِ حَذَا رِنَالَهْ

رأى بِهمَا عَذَابًا كُلَّ يَومٍ لِخَثْعَم أو بَجِيلَةٍ أو ثُمَالَهْ

وَشَرًا كَانَ صُبَّ عَلَى هُذَيْلٍ إذَا عَلِقَت حِبَالهُم حِبَالَهْ[9]

فإن هذا يدل على تناسق بين الأصوات وبين ما يتحدث به الشاعر فجعلته يسابق ظلال الطير دون عناء منه, وبينت خفته وسرعته.

---

[7])ينظر: عفاف خلوط , اللغة الشعرية عند تأبط شرا- دراسة أسلوبية جمالية, ماجستير ,53.

[8]) تأبط شرا, 166.

[9])المصدر نفسه, 185.

ويبلغ عدد الصوائت 2329 وأكثرها الألف وبعده الياء ومن ثم الواو.[10]

وتصدرت الفتحة كما تصدر الألف, بعدها الكسرة ثم الضمة.

ويعزو الباحث كون ألف المد هي الطاغية في ديوان الشاعر؛ لتناسب وتلائم حالة الفخر والتغني بالذات التي طغت على ديوانه.

وهذه الكثرة هي التي جعلت الشاعر يلعلع بصوته عاليا.

_المطلب الثاني /صفات الاصوات

- **صفات الأصوات:**

للأصوات صفات عامة ووصفات خاصة, ما يهمنا في البحث الصفات العامة.

الصفات العامة:

1- الجهر والهمس:

- الجهر:

هو تذبذب واهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق, وهو من صفات القوة فالأصوات المجهورة تحدث عندما يقترب الوتران الصوتيان من بعضهما وتضيق فتحة المزمار, لكن مع السماح للنفس بالمرور, والأصوات المجهورة في اللغة هي: (ب, ج, ذ, د, ر, ز, ض, ظ, ع, غ, ل, م, ن, هـ) بالإضافة إلى الصوائت.(11)

وقال الشاعر:

أَغَرَّكَ مِنّي يا اِبنَ فَعلَةَ عِلَّتي عَشِيَّةَ أَن رابَت عَلَيَّ رَوائِبي[12]

---

[10]) ينظر: عفاف خلوط, اللغة الشعرية عند تأبط شرا, 68.

[11]) ينظر: مناف مهدي الموسوي, علم الأصوات اللغوية, 45.

[12]) تأبط شرا, 61.

يحتوي هذا البيت على عدد من الحروف المجهورة كما بين الباحث في التعريف, والأصوات المجهورة تضيف القوة والصلابة من خلال جهرها.

- الهمس:

يحدث عندما تنفتح الأحبال الصوتية. فيمر الهواء المدفوع من الرئتين بين الحبلين دون إعاقة, والأصوات المهموسة جمعها ابن جني في لفظ "ستشحتك خصفه" (13), والمحدثين يدخلون "القاف, الطاء" مع الأصوات المهموسة.(14)

قال الشاعر:

سَلَبتَ سِلاحي بائِساً وَشَتَمتَني فَيا خَيرَ مَسلوبٍ وَيا شَرَّ سالِبِ[15]

وحروف الهمس واضحة في هذا البيت وتساعد الراحة في هذه الحروف الشاعر في اختيار الكلمات بانسيابية.

2- الشدة والرخاوة:

- الشدة:

الأصوات الشديدة هي التي يتوقف فيها الهواء وقوفا تاما, عند موضع النطق, ثم يزول العائق فجأة, فيخرج الصوت مفجرا, والأصوات الشديدة هي: (ب, ت, د, ض, ط, ك, ق, ء). (16)

قال الشاعر:

إِذا وَقَعَت بِكَعبٍ أَو قُرَيمٍ وَسَيّارٍ فَقَد ساغَ الشَرابُ[17]

---

[13]) ابن جني, سر صناعة الإعراب, 60.

[14]) ينظر: الرديني, فصول في علم اللغة العام, 181.

[15]) تأبط شرا, 62.

[16]) حسام البهنساوي, علم الأصوات, 52.

[17]) تأبط شرا, 70.

احتوى هذا البيت على حروف بعض حروف الشدة, وهذه الصفة تضيف للشاعر امكانية التحكم في الارتفاع والانخفاض وهذا يؤثؤ في الدلالة العامة.

- الرخاوة:

هي من صفات الضعف, وأصواتها ثلاثة عشر, وترتيبها حسب رخاوتها: (س, ز, ص, ش, ذ, ث, ظ, ف, هـ, ح, خ, غ, ع).(18)

قال الشاعر:

وَحَرَّمتُ السِباءَ وَإِن أُحِلَّت بِشَورٍ أَو بِمِزجٍ أَو لِصابِ[19]

يشتمل هذا البيت على عدد من حروف الرخوة التي استخدمها الشاعر لإيفاء أغراضه المرجوة من القصيدة.

والشواهد على صفات الأصوات كثيرة, فالكلام يتكون من حروف ولكل حرف صفة.

-المطلب الثالث/المستوى الصرفي

- **المستوى الصرفي:**

يقصد بها تلك الدلالة التي تعرف عنها مبنى الكلمة. فللصرف دور كبير في توضيح النص وتفسيره, وللأبنية الصرفية دلالات معينة كما أن اختلاف أوزان هذه الأبنية تجعل معانيها متعددة ومختلفة فتتمايز, وتتباين باختلاف هذه الصيغ الصرفية فمنها ما يدل على معان خاصة كالدلالة على اسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المشبهة أو صيغ المبالغة أو ما يدل على اللزوم والثبوت.... إلخ من المعاني المختلفة.(20)

---

[18]) ينظر: ابراهيم أنيس, الأصوات اللغوية, 25.

[19]) تأبط شرا, 68.

[20]) ينظر: فريد عوض حيدر, علم الدلالة, 35.

والناظر في ديوان تأبط شرا يجده مليء بالدلالة الصرفية فلا يخلو بيت من أبياته تقريبا إلا وفيه دلالة صرفية.

ونقتصر هنا على ذكر نماذج من ديوانه على الدلالة المصرفية.

1- **اسم الفاعل:** جاء اسم الفاعل كثيرا في ديوان تأبط شرا؛ لأن اسم الفاعل يدل على من قام بالفعل بمعنى الحدوث؛ وهو يسرد أحداثا إما هو فاعلها أو واصف لفاعلها, من ذلك قوله:

فَيَكفي الَّذي يَكفي الكَريمُ بِحَزمِهِ وَيَصبِرُ إِنَّ الحُرَّ مِثلَكَ صابِرُ [21]

وقوله:

لَأَلفَيتِني في غارَةٍ أَعتَزي بِها إِلَيكَ وَإِمّا راجِعاً أَنا ثائِرُ

فَلَو نَبَّأَتني الطَيرُ أَو كُنتُ شاهِداً لَآساكَ في البَلوى أَخٌ لَكَ ناصِرُ[22]

في هذه الأبيات جاء اسم الفاعل مشتق من الفعل الثلاثي كما في: (صابر, راجع, ثائر, شاهد, ناصر) وكلها على وزن فاعل.

وقوله:

وَيَسبِقُ وَفدَ الريحِ مِن حَيثُ يَنتَحي بِمُنخَرِقٍ مِن شَدِّهِ المُتَدارِكِ[23]

وقوله:

وَيَعتَرِقُ النَقنَقَ المُسبَطِرُّ وَالجَأبُ ذا العانَةِ المِسحَلا[24]

جاء هنا اسم الفاعل من غير الثلاثي وتمثل في: (منخرق, المتدارك, المسبطر).

---

[21]) تأبط شرا, الديوان, 84.
[22]) المصدر نفسه, 85.
[23])المصدر نفسه, 152.
[24]) المصدر نفسه, 164.

2- **اسم المفعول:** جاء اسم المفعول في ديوان تأبط شرا, سيكتفي الباحث بذكر نماذج فيما يأتي:

إن تَكُ مَأسوراً وَظَلتَ مُخَيّماً وَأَبلَيتَ حَتّى ما يَكيدُكَ واتِرُ[25]

فإن (مأسور) اسم مفعول من الثلاثي.

وقوله:

رَجّي نِساءُ الأُزدِ طَلعَةَ ثابِتٍ أَسيراً وَلَم يَدرينَ كَيفَ حَويلي[26]

وإن (أسيرا) مشتق من غير الثلاثي.

[25]) تأبط شرا, الديوان, 84.
[26]) المصدر نفسه, 186.

المبحث الثاني:

المطلب الأول /المستوى المعجمي و الدلالي

المستوى المعجمي الدلالي:

إن الشعر بناء، والكلمات هي لبنات هذا البناء، وهي تتألف فيما بينها لترسم الدلالة العامة للبيت أو النص.

إن الكلمات ترتبط بالفكر الإنساني ارتباطاً وثيقاً؛ لأنها رموز لمعان محددة في البيئة اللغوية، إذ ان لكل كلمة دلالة معجمية واحدة أو أكثر، ولكن هذه الدلالة لا تتحقق إلا في السياق اللغوي الذي ترد فيه.

المطلب الثاني /الحقول الدلالية

الحقول الدلالية:

ويعرَّف "الحقل الدلالي Semantic Field أو الحقل المعجمي Lexical Field بأنه مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتُها، وتوضَع عادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية".(27) أي إنّه مجموع الكلمات التي تترابط فيما بينها من حيث التقارب الدلالي، ويجمعها مفهوم عام تظلّ متصلة ومقترنة به، ولا تفهم إلاَّ في ضوئه.

عرّفها أولمان بأنها: " قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة".(28) ومفاده أن الحقل الدلالي يشمل قطاعاً دلالياً مترابطاً، مكوّناً من مفردات اللغة التي تعبّر عن تصوّر أو رؤية أو موضوع أو فكرة معيّنة.

---

[27])أحمد عمر مختار, علم الدلالة, 79.

[28]) ينظر: المصدر نفسه, 79.

ويتفق أصحاب هذه نظرية الحقول الدلالية على جملة من المبادئ والأسس التي تقوم عليها وهي:

- لا وحدة معجمية lexémeعضو في أكثر من حقل.

- لا يصح انتماء وحدة معجمية واحدة إلى أكثر من حقل دلالي واحد.[29]

- لا يمكن إغفال السياق الذي فيه الكلمة.

- لا يمكن دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.[30]

ان اللغة التي جاء بها شعر تأبط شرا، هي اللغة الفصحى، والموحدة وهي في بيئة تنتمي إلى فصاحة الجزيرة العربية، وعلى هذا يمكن للدارس ان يقف على مجموعة من الحقول الدلالية المتوافرة في شعره, وهذه الحقول على الوجه الآتي: (يركز الباحث على الحقول الدلالية للألفاظ الطبيعة و ألفاظ الحياة الاجتماعية).

المطلب الثاني /الحقول الدلالية تشمل الفاظ الطبيعة الحسية وغير الحسية

1- **ألفاظ الطبيعة:** أ- حسية ب- غير حسية

أ- الحسية:

قول الشاعر:

وَيَا رِكبَةَ الحَمراءِ يا شَرَّ رِكبَةٍ وَكادَت تَكونُ شَرَّ رِكبَةِ راكِبِ[31]

والحمراء يقصد بها الناقة الحمراء.

وقوله:

---

[29]) ينظر: نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي,373.

[30]) ينظر: محمد محمد أسعد، علم الدلالة، 47.

[31]) تأبط شرا, 63.

تَجولُ بِبِزِّ المَوتِ فيهِم كَأَنَّهُم بِشَوكَتِكَ الحُدّى ضَئينٌ نَوافِرُ[32]

والضئين جمع ضأن مثل معز ومعيز, وهي الغنم.

وقوله:

بِحَلِيلَةِ البَجليِّ بِت مِن لَيلِها بَينَ الإِزارِ وَكَشحِها ثُمَّ اِلصَقِ[33]

وبحليلة يقصد الزوجة.

وقوله:

وَيَومًا عَلَى أهلِ المَوَاشِي, وتَارَةً لأهلِ رَكيبٍ مِن ثَمِيلٍ وسُنبُلِ[34]

والسنبل من الزرع كسنابل البر والشعير والذرة.

ب- غير الحسية:

قول الشاعر:

وآخرَ مِثلَهُ لَا عَيبَ فيه بَصَرتُ بهِ لِيُومٍ غَيرِ دَوِّ[35]

والـ (دَوِّ) هي: المفازة والأرض المضلة.

وقوله:

مِن الحُصِّ هُزرُوفٌ يَطِيرُ عِفَاؤهُ إذَا استَدرَجَ الفَيفَا وَمَدَّ المغَابِنَا[36]

والـ(الفيفاء) الصحراء.

وقوله:

وَلَا خَرِبٍ خَيعَابَةٍ, ذِي غَوَائِل هَيَامٍ, كَجفرِ الأبطَحِ المُتهَيلِ[37]

---

[32])المصدر نفسه, 79.
[33])المصدر نفسه, 145.
[34]) تأبط شرا, 177.
[35]) تأبط شرا, 231.
[36]) المصدر نفسه, 216.

والأبطح ميل واسع فيه دقائق الحصى ورمله وترابه لين سهل.

وقوله:

وَمُرِّرنَ حَتَّى كُنَّ لِلمَاءِ مُنتَهى وغَادَرَهُنَّ الَّسَّيلُ فِيمَا يُغَادِر[38]

والسيل أحد أسماء الأمطار وفي البيت: مررن أي ذهب السيل بهن بين الصخور, ومنتهى أي مستقر.

المطلب الثالث/العلاقات اللغوية الناظمة مباشرة وغير مباشرة

-العلاقات اللغوية الناظمة المباشرة

1- الاستبدال: paradigmatique

ويعنى أن ثمة مفردات يمكن أن تحل محل أختها في الاستعمال أو في الدلالة كلفظته "وجل" ولفظته "خائف" ولفظته "متهيب" من، فقد تعد هذه المفردات من المترادفات ولكنها كلها تحت مفهوم الخشية والخوف.[39]

قال الشاعر:

قَضى نَحبَهُ مُستَكثِراً مِن جَميلِهِ مُقِلّاً مِنَ الفَحشاءِ وَالعِرضُ وافِرُ[40]

استبدل الشاعر مفردة توفى أو مات بـ(قضى نحبه) في هذا البيت . وهذه هي علاقة الاستبدال.

2- التلاؤم: Syntagmatique

ويعنى أن علاقة المفردات بعضها مع بعض في كونها من باب واحد كما هو الحال في باب الألوان.[41]

---

[37]) تأبط شرا, 173.
[38]) المصدر نفسه, 96.
[39]) بالمر، علم الدلالة إطار جديد، تر: صبري السيد، 78.
[40]) تأبط شرا, 81.

قال الشاعر:

فَرِّجُ عَنهُ غُمَّةَ الرَوعِ عَزمُهُ وَصَفراءُ مِرنانٌ وَأَبيَضُ باتِرُ[42]

والألوان الأَصفر والأبيض في قول الشاعر تندرج تحت باب واحد.

٣- الاقتران: Collocation

أي يقترن بعض المفردات الحقول الدلالية بها يقرب دلالتها من الفهم أو يشرح فعلها فاقترن (بعض) بالأسنان يميز لفظ (أسنان) من لفظ (أسنان المشط) ولأسنان المسامير وذلك فإنه لا تعرف الكلمة إلا عن طريق ما يصاحبها.[43]

وقد فحصنا مجموعة نموذجية في أنواع الوحدات المعجمية سنكتشف أن الأصناف الوظيفية الرئيسية تتكون من أشكال أربعة وهي التي تمتلك الأصناف الفرعية التالية:

* الأشكال المدركة حسي objectes مثل: بيت، شجرة.

* الأحداث évent مثل: يجري، يمشي، يقطع.

* المجردات abstracts مثل: الألوان: الأحمر، أزرق، صغير، كبير، ثم قسم المجردات إلى[44]:

1. مجردات الأشياء المدركة حسي مثل: ناعم.

2. مجردات الأشياء المدركة حسي والأحداث مثل: (صلب) وصف لرجل (سهلة) وصف لمهمة.

قال الشاعر:

---

[41]) المصدر نفسه,80.
[42]) المصدر نفسه, 81.
[43]) المصدر نفسه, 192.
[44]) ينظر: ماجد النجار، نحو علم الترجمة.134.

يُفَرِّجُ عَنهُ غُمَّةَ الرَوعِ عَزمُهُ وَصَفراءُ مِرنانٌ وَأَبيَضُ باتِرُ

وَأَشقَرُ غَيداقُ الجِراءِ كَأَنَّهُ عُقابٌ تَدَلّى بَينَ نيقَينِ كاسِرُ[45]

في هذه الأبيات نجد علاقة الاقتران واضحة ومبينة بين الألوان.

العلاقات اللغوية غير المباشرة

1- علاقة الترادف:

يتحقق الترادف بين اللفظين حين يوجد تضمن من الجانبين يكون (أ) و(ب) مترادفين إذا كان (أ) يتضمن (ب) و(ب) يتضمن (أ) وذلك كما في كلمة (أم) و(الوالدة).[46]

فمما ورد في شعر تأبط شرّاً قوله:

فَقَد أطلَقَت كَلبٌ إليكُم عهُودَهَا ولَستُم إلى آلٍ بأفقَر مِن كَلبِ[47]

وقع الترادف فيه بين كلمتي (عهد) مفرد كلمة (عهود) و (الٍ)، فالال هو: العهد أو الذمة والقرابة ، جاء في مقاييس اللغة: " والال: العهد ".[48]

وقال في القصيدة القافية:

تَالله آمَن أنثَى بعدَمَا حَلَفَت أسمَاء باللهِ مِن عَهدٍ ومِيثَاقِ[49]

يظهر الترادف في هذا البيت بين كلمتي (عهد) و(ميثاق)، فهما تؤديان دلالة لغوية واحدة أو متقاربة، قال ابن فارس: " والميثاق : العهد المحكم ".[50] ومثله ما جاء في لسان العرب، قال ابن منظور : " والموثق

---

[45]) تأبط شرا, 81.

[46]) ينظر: عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة. 106.

[47]) تأبط شرا, الديوان, 66.

[48] ابن فارس, مقاييس اللغة 1 : 21 مادة (أل).

[49]) تأبط شرا, 128.

[50] مقاييس اللغة 6 : 85 (وثق) .

والميثاق: العهد " [51]، وقد تكون حاجة الشاعر إلى القافية سبباً في اختياره لهذه الكلمة ، لأن البيت من قصيدة قافية.

ويقول في القصيدة اللامية :

لهَا الوَيلُ مَا وَجَدتَ ثَابِتاً أَلِف اليَدَينِ وَلَا زمّلَا[52]

إن الترادف ههنا ، وقع بين كلمتي (ألف)، و(زمّلا)، فهما تفيدان المعنى نفسه، وهو: الضعيف ، وهذا المعنى تؤديه كلمة (زُمّيل) أيضاً، وقد وردت في قول أم تأبط شرّاً، وهي ترثيه ، قالت: " واابناه، وابن الليل ، ليس بزُمّيل " [53]، أي: ليس بضعيف.

2- علاقة الاشتمال:

الاشتمال يختلف عن الترادف في أنه تضمن من طرف واحد يكون (أ) مشتملا على (ب) حتى يكون (ب) أعلى في التقسيم التضيفي أو التفريعي مثل (فرس) الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى (حيوان) وعلى هذا فمعنى فرس يتضمن معنى (حيوان).

ومن الاشتمال نوع أطلق عليه اسم (الجزئيات المتداخلة) ويعني ذلك مجموعة الألفاظ التي كل لفظ منها متضمن فيها بعده مثل: ثانية - دقيقة - ساعة - شهر - سنة.

ومثل هذا كثير في شعر تأبط شرا, فقوله:

وحَتَّى رَمَاكَ الشَّيب في الرَّأسِ عَانِسا, وَخَيرُكَ مَبسُوطٌ, وَزادُك حَاضِرُ

فالشيب جزء من الرأس والرأس جزء من الجسم.

---

[51] لسان العرب 3 : 876 (وثق) .
[52] تأبط شرا, 163.
[53] لسان العرب 2 : 46 (زمل) .

وقوله:

أطِنُّ إذَا صَادَفتُ وَعثا, وإن جَرَى بِيَ السَّهلُ أو مَتنٌ مِنَ الأرضِ مَهيَعُ[54]

فالسهل جزء من متن الأرض, والأرض تشتمل السهل والجبل وغيرهم.

٣- علاقة الجزء بالكل:

وذلك مثل علاقة اليد بالجسم، العجلة بالسيارة والفرق بين هذه العلاقة الاشتمال أو التضمن واضح، فاليد ليست نوع من الجسم ولكنها جزء منه، بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزء منه. [55]

قال الشاعر:

إنَّكَ لَا بَزّا مَنَعتَ وَلَا يَدا, وإنَّ السُّيُوفَ بالأكُفِّ شَوَارِعُ[56]

فعلاقة الجزء بالكل واضحة في هذا البيت. ومثل هذه كثير لأن الشاعر يعيش في بيئة صحراوية, والحرب شغله الشاغل.

4- علاقة التضاد:

يقول "بالمر" يستخدم مصطلح (تضاد) في الدلالة على عكس المعنى[57]، وهناك أنواع متعددة من التضاد (التقابل):

أ- ما يسمى بالتضاد الحاد أو التضاد غير المتدرج مثل: حي، ميت ومتزوج وأعزب، ذكر وأنثى، وهذه المتضادات تقسم عالم الكلام مجسم دون الاعتراف بالأخر.[58]

---

[54])تأبط شرا, 106.

[55]) عبد الكريم محمد حسن جبل, في علم الدلالة .99.

[56]) تأبط شرا, 110.

[57]) ينظر: بالمر، علم الدلالة، تر: صبري إبراهيم السيد، 122.

.ب - ما يسمى بالتضاد المتدرج، ويمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين زوجين من التضادات الداخلية

فمثلا قولنا(الحساء ساخن) لا يعنى أنه ساخن بالنسبة لدرجة الحرارة المعينة للحساء ككل، وهذا يختلف عن قولنا (الماء ساخن).[59]

ج- وهنا كنوع اسمها العكس، وهو علاقة بين أزواج من الكلمات مثل باع اشترى فلو قلنا أن محمد باع امتر لعلي فيعنى أن علي اشترى مترا.

د- التضاد الاتجاهي ومثاله العلاقات بين الكلمات مثل: أعلى -أسفل ويصل ويغادر فكلها يجمعها حركة في أحد الاتجاهين المتضادين بالنسبة لمكان ما.

هـ - التضادات العمودية والتضادات التقابلية والإمتدادية، فالأول مثل الشمال بالنسبة للشرق و الغرب، حيث يقع عموديا عليها، والثاني مثل الشمال بالنسبة للجنوب والشرق بالنسبة للغرب. [60]

ومن التضاد قوله:

فاذهَب صريمُ فَلا تَحُلَّن بَعدهَا صِغوا, وَحُلّن بالجَمِيع الحوَشَبِ[61]

فالصريم: يقال لليل والنهار، لأن كليهما ينصرم (يخرج) من الآخر.

وقال:

---

[58]) ينظر: المصدر نفسه, 125.
[59]) أحمد مختار، علم الدلالة،102.
[60]) ينظر: بالمر، علم الدلالة، 103- 105.
[61]) تأبط شرا, 72.

وَشِعبٍ كَشَلّ الثَّوبِ, شَكسٍ طَريقُه مَجَامِعُ صُوحَيهِ نِطَافٌ مَخَاضِر[62]

والشعب يجوز أن يمثل الافتراق، والاجتماع. وهذا يمكن معرفته من السياق.

5- علاقة التنافر:

التنافر مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد ويحقق داخل الحقل إذا (أ) لا يشمل على (ب) ولا يشتمل على (أ) وبعبارة أخرى هو عدم التضمن من الطرفين، وذلك مثل العلاقة بين حروف وفرس وقط وكلب، ومثل العلاقة بين الألوان سوى (الأسود والأبيض/ بين الأزرق والأصغر). [63]

وعلاقة التنافر هذه هي إحدى العلاقات التي تربط بين كلمات الحقل الدلالي الواحد، وقد ذهب "leech" إلى أنه يمكننا أن نقرر اللفظين متنافرين إذا كان أحدهما يشمل على ملمح دلالي.

(featuer) على الأقل يتعارض مع ملمح أخر في اللفظ الأخر، وعلى ذلك فإن كلمة (امرأة) womon مثلا تنافر مع كلمة (طفل) child، وذلك بسبب وقوع تعارض بين (البلوغ) في المرأة وعدمه في الطفل. [64]

فالحقل الدلالي يتكون من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة و تكتسب معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى لأن الكلمة لا معنى لها بمفردها بل معناها يتحدد مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة. [65]

ومن التنافر قوله:

---

[62])المصدر نفسه, 94.

[63])ينظر: المصدر نفسه, 105-108.

[64]) ينظر: عبد الكريم حسن جبل، في علم الدلالة, 116.

[65]) ينظر: زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة.107.

عَلَى غِرَّةٍ أو جَهرَةٍ مِن مُكَانِسٍ أطَالَ نِزَالَ الموتِ حَتَّى تَسَعسَعَا[66]

والتنافر واضح في هذا البيت فالغرة ليست كالجهرة, فكل منهما نستطيع إرجاعه إلى حقل دلالي خاص, هذا يمثل الحقل الأمور المخفية, وهذا يمثل الأمور الظاهرة.

والغرة الغفلة وعكسها الجهرة الأولى من الاغترار والثانية من الجهر والعلن.

وقوله:

ولكنَّ أربَابَ المَخَاضِ يَشُقُّهُم إذَا اقتَفَرُوهُ وأحِدا أو مُشَيَّعَا[67]

فعلاقة التنافر بين الواحد والشيعة أي الفرقة واضحة في هذا البيت.

---

[66]) تأبط شرا, 116.

[67])المصدر نفسه, 117.

نتائج البحث

- أنبأ البحث على أن النظريات الدلالية تخدم النقد الأدبي فلغة الأدب تقع في منطقة وسطى بين الدرس اللغوي ، والنقد الأدبي.

- بين البحث أن تأبط شرا قد استعمل الألفاظ الدالة على الطبيعة الساكنة والطبيعة الحية وجاءت لتدل على شجاعته ومغامراته تبعاً لحالته النفسية .

- وضح البحث أن وجود ألفاظ البيئة الطبيعية في ديوان تأبط شرا بهذه الكثرة دليل لغته من الناحية المعجمية .

- - تحدث البحث عن علم الدلالة وما فيه من تقسيمات ثم تناول أنواع الدلالة وتحدث عن الدلالة الصرفية والسياقية والمعجمية .

- تحدث البحث عند الدلالة عن العرب والغرب وبين كيف كانت نظرة الغرب لعلم الدلالة وما موقفهم منها .

- تحدث البحث عن شخصية الشاعر تأبط شرا من حيث مولده وحياته ووفاته.

المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس, الأصوات اللغوية, مكتبة الأنجلو المصرية, ط5, 1979.
- ابن جني, سر صناعة الإعراب, تح: د حسن هنداوي, دار القلم، ط٢، دمشق، 1993
- ابن فارس, مقاييس اللغة, تحقيق د شهاب الدين أبو عمرو, طبعة دار الفكر للطباعة والنشر الطبعة الأولى سنة 1994م.
- ابن قتيبة, الشعر والشعراء, تح: أحمد محمد شاكر, دار الحديث – القاهرة,
- ابن منظور, لسان العرب, ط / دار الصادر بيروت / الطبعة / الثالثة سنة 2004 م.
- أحمد مختار، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع، الكويت.1982م.
- الأصفهاني, الأغاني, تح: د. احسان عباس و أخرون، دار الكتب العلمية، بيروت, ط3, 2008

- بالمر , علم الدلالة, تر: إبراهيم صبري السيد, ط بعة دار قطري بن الفجاءة / الدوحة سنة 1986 م.
- بالمر، علم الدلالة إطار جديد، تر: صبري السيد، منشأة المعارف، الإسكندرية، د ط، 1995م.
- تأبط شرا, الديوان تأبط شرا وأخباره, تح: علي ذوالفقار شاكر, ط١، دار الغرب الإسلام، 1984.
- حسام البهنساوي, علم الأصوات,ط١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ومكتبة طريق العام، 2004 .
- عبد الكريم الرديني, فصول في علم اللغة العام, ط1, بيروت، لبنان، عالم الكتب , 2002م.
- رشيد العبيدي، مباحث في علم اللغة واللسانيات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1 ، 2002م.
- زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2 ، 1975م.
- شوقي ضيف, تأريخ الأدب العربي العصر الجاهلي, دار المعارف, مصر, ط1.
- عبد الكريم حسن جبل، في علم الدلالة، القاهرة، 2005.
- فريد عوض حيدر, علم الدلالة , طبعة مكتبة النهضة المصرية القاهرة، سنة 1999م .
- كمال بشر, علم الأصوات, دار غريب, ط1, 2000م.
- ماجد النجار، نحو علم الترجمة، دار الحرية، بغداد، د ط، 1986م.

- ماريو باي, أسس علم اللغة, تح: أحمد مختار عمر, ط٨، عالم الكتب, 1998م.
- محمد محمد أسعد، علم الدلالة، مكتبة زهراء شرق الإسكندرية، دط،2002م.
- مناف مهدي الموسوي, علم الأصوات اللغوية, بيروت: عالم الكتب, ط1, 1998.
- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار المعارف، الإسكندرية، ط1 ,2008م.

_ الرسائل والأطاريح

- عفاف خلوط, اللغة الشعرية عند تأبط شرا دراسة أسلوبية جمالية, ماجستير, جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي/ كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية/ قسم اللغة العربية.2012.